

وذلك هو الرهان الأكبر ، الذي يلتقي فيه الخير والشر دون انفصال كلي " الثعلبي " غير مدرك للأبعاد الماورائية لمفهوم الشيطان حيث يعرفنا عليه ، مازجا بين المتخيل والواقع ، لاغياً الحاجز القائم بين السماوي والأرضي ، حيث يبصر نزول الشيطان. تُرى - وهو يعبر عن خوارقية الشيطان - هل كان يخدمه ، أم يخدم الثقافة التي جعلته ناطقاً باسمه ؟ إنه يقف في منتصف الثقافة ، وقد يصعب تحديد مكانه فيها - فأن نكون ضد الشيطان ، أو مهادين له ، مسألة عقيمة ، المهم هو أن نعرف كيف نعتز بحضوره فينا ، ونتجاوزه باتجاه السماوي ، دون أن ننسى أنه يتعقّبنا وهو في داخلنا !

